



مصادر الأزمات كما يدركها
طالبة جامعة القدس المفتوحة
في ضوء متغير الجنس

د. زياد بركات*



ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مصادر الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية، ما الحجم النسبي لمصادر الأزمات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة كما يدركها الطلبة أنفسهم؟ ما الترتيب النسبي لمصادر الأزمات كما يدركها هؤلاء الطلبة من الذكور والإناث؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في مجالات الأزمات التي يعانون منها تبعاً لمتغير الجنس؟ لهذا الغرض اختار الباحث عينة عشوائية طبقية بلغت (٣٠٠) منهم (١٢٠) من الذكور، و(١٨٠) من الإناث موزعين على التخصصات المختلفة في الجامعة. وقد أظهرت النتائج أن نسبة الطلبة الذين يعانون من أزمات بدرجة كبيرة قد وصلت إلى (٤٦٪)، وأن نسبة الطلبة الذين يعانون من أزمات بدرجة متوسطة وصلت إلى (٣٧٪)، بينما نسبة الطلبة الذين يعانون من أزمات بدرجة منخفضة فكانت (١٧٪). كما أظهرت النتائج أن الأزمات الاقتصادية هي المصدر الأكثر تأزماً لدى الطلبة سواء أكانوا ذكوراً أم كانوا إناثاً مجتمعين ومنفصلين، يلي ذلك الأزمات التربوية. أما مصادر الأزمات الثلاث الأخيرة: السياسية والنفسية والاجتماعية فقد تدرجت على الترتيب تبعاً لاستجابات الطلبة مجتمعين ذكوراً وإناثاً، بينما تراوحت هذه الأزمات بين الترتيب الثالث والخامس لدى الذكور والإناث منفصلين. وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة هذه الأزمات تعزى لمتغير الجنس، وذلك لمصلحة الذكور في الأزمات الاقتصادية والتربوية والسياسية، ولمصلحة الإناث في الأزمات النفسية والاجتماعية.

Abstract

This study is interested in knowing the sources of crises among Al - Quds Open University students by answering the following research questions: What are the relative sizes of crises among QOU students? What is the arrangement sources of crises among male and female QOU students? Are there any significant mean differences between the sources of crises scores related sex variables? To achieve the purpose of the study the researcher selected a random sample consisted of (300) students, (180 female, and 120 male). Results indicated that the percentage of the students crises in a high, middle, and low levels is (46%), (37%), and (17%) consequently. The arrangements of sources crises as students see was: economical, educational, political, psychological, and sociological consequently. Also, the results showed that there were significant mean differences between the sources of crises scores among sex variable in favor of male students in economical, educational, and political crises, but it was in favor of female students in psychological, and sociological crises.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الشباب واحدة من أهم مراحل الحياة، إذ أنها المرحلة التي يكتسب فيها الشباب مهاراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهي المهارات التي يتطلبها نموهم النفسي والاجتماعي لتنظيم علاقاتهم بأنفسهم وبالآخرين وبالواقع من حولهم. والطلبة هم إحدى شرائح المجتمع التي تنتمي إلى فئة الشباب، وتعاني مشكلاتها وأزماتها أيضاً ومع ذلك فقد يتميز دورهم في المجتمع عن أي شريحة أخرى نظراً لما يتمتعون به من حساسية لمشاكلهم وقضايا مجتمعهم. وبمنظرة فاحصة إلى تاريخ العديد من الدول نجد أن الطلاب كانوا دائماً عنصراً مهماً في إحداث التغييرات الاجتماعية المهمة، كما أن دورهم مهم في عملية التنمية السياسية والاجتماعية.

بين شخصية الفرد وصحته النفسية صلة وثيقة، وتكامل الشخصية شرط للصحة النفسية والتوافق الاجتماعي، فمن تعرض للعوامل التي تخل بهذا التكامل اعتلت صحته النفسية وساد عدم التوافق الاجتماعي والنفسي لديه. ومن هذه العوامل الصراعات النفسية العنيفة، الشعورية واللاشعورية، ذلك أن الصراع يعني قيام حرب في ثنايا الشخصية مما يحول دون وحدتها واتزانها، ويميل بها إلى التفكك أو التصدع والانحلال (المهدي، ٢٠٠٢).

لا تخلو حياة إنسان من صعوبات وعقبات، مادية ومعنوية، خفيفة وعنيفة، تعوق سير دوافعه نحو أهدافها، والطريق الطبيعي لإزالة هذه العقبات أو التغلب عليها هو أن يضاعف الفرد جهوده وأن يكرر محاولاته لتنجحيتها من طريقه. فان لم يفلح فالخطوة الطبيعية الثانية هي أن يأخذ في البحث والتفكير عن طرق أخرى لحل هذه الصعوبات التي تعترضه، كأن يحاول الالتفاف حول العقبة أو إرضاء دوافعه المعوقة بطرق أخرى. أو تأجيل هذا الإرضاء إلى حين يقع على الحل بعد جهد وعناء يطول ويعقد، أو يطول تفكيره ومحاولاته دون جدوى فيمتنع عليه الحل مهما بذل من جهد وتفكير. في هذه الحال يقال إن الفرد يعاني أزمة نفسية أو إنه في حالة "صراع" أو في حالة "إحباط" (Pritchard، ٢٠٠١).

وتكمن الأزمة في مرحلة الشباب في أمرين : الأول : المشكلات التي يواجهها الشباب في فهم ذاتهم وقبولها والتعامل مع الواقع بصورة صحيحة ، والثاني : المشكلات التي يواجهها الشباب في أساليب التعامل مع الأهل والأقرب والأفراد الآخرين في المجتمع . وهناك من يرى أن الأزمة لدى الشباب ترجع إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأفراد ، ونوع العادات والتقاليد ومدى نجاح الفرد في التكيف معها ، والفروقات الثقافية والحضارية التي تخفق في أن تمد أفراد المجتمع بالأساليب الخاصة للتكيف مع الواقع وتقبله لهذا الواقع (موسى ، ١٩٨٥).

وتختلف الأزمات من حيث شدتها وطول بقائها ، أو من حيث استعصاؤها على الحل ، فتكون أشد وأعمق أثرا إن كانت الدوافع المعوقة قوية وملحة ، أو حيوية وهامة ، أو كانت أهدافها ذات قيمة كبيرة للفرد ، وتكون مستعصية على الحل إن تضمنت دوافع لاشعورية لا يفتن المتأزم إلى وجودها أو كانت المشكلة تفوق قدرة الفرد على حلها أو احتمالها (راجح ، ١٩٧٠).

أنواع العوامل التي تسبب الأزمات:

قد تكون هذه العوامل إما أحداثا أو أشخاصا أو أشياء تجعل الشخص يشعر بالأزمة وهي ثلاثة أنواع (شومان ، ٢٠٠١):

١- التغيرات التي تحصل في الحياة : وتعني أن أي تغيير في حياة الشخص قد تسبب له الأزمة والأهم من ذلك التغيير الذي قد يصاحب الشعور بالأزمة ، فالأزمة لا ترتبط فقط بالأحداث السلبية بل إن الأحداث الإيجابية قد تسبب في الأزمات .

٢- الأشغال اليومية : فالأشياء البسيطة قد تسبب الأزمات وهناك أصناف عديدة منها ، المشكلات المنزلية والصحة ، ضغط الوقت ، الهوموم الداخلية ، البيئة المحيطة ، المسؤولية المالية ، العمل وأمن المستقبل ، كل ذلك من أشغال يومية قد تؤدي إلى مزاج سيئ لدى الفرد .

٣- العوامل البيئية : مثل الإزعاج والازدحام والحرارة جميعها لها صلة وثيقة بالشعور بالعداوة والأزمات النفسية والإزعاج يكون أكثر تأثيرا عندما يكون غير متوقع .

٤- أما مصادر الأزمات كما يرى راجح (١٩٧٠) فهي كما يأتي :

١- الأفعال أو المواقف التي تثير وخز الضمير .

- ٢- كل ما يمس كرامة الفرد واحترامه لنفسه ، وكل ما يحول بينه وبين تأكيد ذاته .
- ٣- حين تثبت الظروف للفرد أنه ليس من الأهمية أو من القوة كما كان يظن .
- ٤- حين يستبد به الخوف من فقدان مركزه الاجتماعي أو حين يتوهم ذلك أو حين يفقده بالفعل .
- ٥- حين يشعر بالعجز وقلة الحيلة إزاء عادة سيئة يريد الإقلاع عنها .
- ٦- حين يبتلى برئيس مستبد .
- ٧- حين يعاقب عقابا لا يستحقه .
- ٨- حين يمنع من تحقيق ما يريد منعا تعسفيا .
- ٩- حين يشعر بعد الشقة بين مستوى طموحه ومستوى اقتداره .
- ١٠- حين يرى الغير يكافأون دون استحقاق .

أصبح الاهتمام بكيفية حل المشكلات والتعامل مع الأزمات الحياتية والتصدي لها والتدرب عليها هدفا من أهداف التربية الحديثة ، الأمر الذي دفع الباحثين إلى الاهتمام بدراسة كيفية مواجهة الأحداث أو المواقف الضاغطة واحتوائها والتكيف معها واستقصاء العوامل المرتبطة بها ، وفي هذا الإطار تمثل استراتيجيات التكيف مع الأزمات والمواقف الضاغطة والتوافق معها أحد الملامح الأساسية للسلوك التكيفي والشخصية ، حيث برزت حديثا كأنها إحدى الملامح المميزة للدراسة والبحث في مجال أزمات الحياة والتكيف مع البيئة (محمد ، ١٩٩٥).

مواجهة الأزمات:

إن أفضل طريقة لمواجهة الأزمات هو الإعداد الجيد لها من الناحيتين النفسية والعقلية ، فعلى سبيل المثال هناك شاهد بديل يشير إلى أن الأشخاص الذين يمارسون التمارين الرياضية يشعرون بالأزمات بدرجة أقل من أولئك الذين لا يمارسون التمارين الرياضية (شومان ، ٢٠٠١) ، وبالطبع فإن إدراك الذات يعتبر نموذجا من نماذج الأزمات التي توضح كيفية التفكير في الحالة وتقرير مدى الشعور بالأزمة النفسية في تلك الحالة . وبالرجوع إلى أساليب المساهمة التي نوقشت لتجد سبب الحدث ومعرفة الفرق في كيفية التصرف وهذا يعني مساهمتك في الحدث والذي سيترك انطبعا قويا على نتائج الحدث في حياتك . وضبط النفس هو عامل آخر مهم في مواجهة الأزمات النفسية لأن الناس عادة يشعرون بالضغط النفسي والأزمات النفسية بشكل أكبر عندما يشعرون أن الحالة خارجة عن سيطرتهم ، فعلى

سبيل المثال، وكما لوحظ أعلاه، فإن الإزعاج الأكثر تأثيراً للأزمات هو غير المتوقع أو ذلك الذي يخرج عن سيطرة الفرد واستيعابه (Jones، ٢٠٠٤؛ Pritchard، ٢٠٠١).

الطريقة المثلى لحل الأزمة هي أن يجعل منها الفرد موضوعاً لتفكيره الهادئ الموضوعي كما لو كان يواجه أية مشكلة أخرى، نظرية، علمية، اجتماعية، والشرط الأول لكل تفكير هو أن يلزم الفرد الهدوء ثم ينظر إلى المشكلة من جميع نواحيها نظرة فاحصة شاملة موضوعية في جراحة ثم يأخذ في تحليل عناصرها السارة وغير السارة، ووزن كل عنصر في غير تهور أو اندفاع وليحذر من أن يخدع نفسه بأن يقلل من خطورة المشكلة، أو أن يتعالى عن عيوبه الخاصة ونواحي ضعفه أو أن يفخم من قدراته وإمكاناته، أي ليعمل على أن يكون أميناً وواقعياً في هذا التفكير فقد يهديه التفكير إلى مضاعفة جهوده أو إلى تحصيل معلومات جديدة أو كسب مهارات جديدة أو يحمله على طلب النصح أو التعاون مع غير أو على تعويض عما به من نواحي للنقص تعويضاً واقعياً مباشراً كأن يعمل الطالب المتخلف في دروسه لأسباب عقلية على أن يتفوق في الألعاب الرياضية أو الأنشطة الاجتماعية، وكأن يلجأ الفقير إلى الكدح والمثابرة وتنمية ما لديه من قدرات واستغلالها. والصعوبة الكبرى في اصطناع هذه الطريقة هي أن كثيراً ممن تؤذي نفوسهم هذه العيوب لا يفتنون إلى السبب الحقيقي لمتاعبهم (Jones، ٢٠٠٤)

فان كان مصدر الأزمة دوافع أو أهدافاً متصارعة، فليحاول الفرد التوفيق بين بعضها بعضاً بترجيح أحدها أو تأجيل إشباعه حتى يحين فرصة مواتية، ومن خير الطرق لحل مثل هذه الأزمات أن يسجل المرء كتابة مزايا كل من الهدفين ومساوئه أثناء التفكير في المشكلة عدة أيام أو أسابيع حتى يتسنى له الموازنة الإجمالية بينهما، ذلك أن المزايا والمساوئ لا تبدو كلها إلى الذهن دفعة واحدة في العادة كما أنه من العسير الاحتفاظ بها جميعاً في الذهن في وقت واحد، وفي هذا التسجيل أمان من أثر التغيرات النفسية والمزاجية الطارئة التي قد تشوه النظر إلى المشكلة. والأسلوب الناجح في حل الأزمات هو الذي يرضي الدوافع ويحقق الأهداف بصورة ترضي الفرد والمجتمع في وقت واحد، أو على الأقل بصورة لا تضر بغيره ولا تتنافر مع معايير المجتمع (Wanda، ٢٠٠٣)

في نظرية الأزمة:

تلقي نظرية الأزمة الضوء على كيفية إدارة الأفراد لتحولات حياتهم الرئيسية والتعامل مع أزماتها كما توفر إطاراً وتصوراً وقائياً للرعاية الصحية والعقلية لفهم أزمات الحياة الحادة.

ولقد طورت الأفكار الأساسية للنظرية من قبل ليندمان (Lindman) (في جابر وعبد الرحيم، ١٩٩٩) حيث قدم وصفاً للعمليات التكيفية في حالات الحداد والحزن والأسى وأوضح أدوار وكلاء المجتمع ومؤسساته في مساعدة الأسر الذين فقدوا عزيزاً لديهم على التكيف الفعال مع أحداث وفقدانهم وظروفه .

ومن ناحية أخرى مهدت نظرية أريكسون (Eriksson) (في محمد، ١٩٩٥) عن الأزمات الثمانية - التي تمثل نقاط تحول في حياة الأفراد - مع أفكار ليندمان طريقاً لصياغة نظرية الأزمة، حيث تتناول النظرية المتمزقات التي يقابلها الأفراد، وآثارها عليهم وكيفية بناء أنماط الهوية الشخصية والاجتماعية، فبالقياس على متطلبات الاتزان القسوى فإن الأفراد لديهم حاجة للاتزان الاجتماعي والنفسي، فحين يقابلون حدثاً أو أزمة تؤدي إلى اضطراب تفكيرهم وسلوكهم، فانهم يوظفون الاستراتيجيات المألوفة لديهم للتكيف مع الوقت الضاغط حتى يعود اتزانهم إلى سيرته الأولى. وفي هذا الإطار تعرف الأزمة على أنها موقف جديد تصبح فيه الأساليب المألوفة للتعامل مع الموقف الجديد غير كافية (Moos، ١٩٨٨)، وبناء عليه تنشأ حالة من التمرد المقترن بالخوف والغضب الزائد، والشعور بالذنب الشديد حيث إن الفرد في الموقف لا يستطيع أن يظل في هذه الحالة من عدم الاتزان فيبدأ في تحديد الأزمة ذاتياً، حتى لو كانت مؤقتة حتى يتمكن من إيجاد بعض الحلول للأزمة وذلك باستخدامه لأسلوب أو أكثر من أساليب التكيف المألوفة لديه، وبالتالي فالوضع الجديد الذي يصل إليه الفرد من الاتزان الجديد قد يكون تكيفاً سويًا يساهم في تطوير النضج الشخصي، وقد يكون تكيفاً غير سوي يبنى بالمشكلات النفسية والاجتماعية، ولهذا تعد الأزمة حالة انتقالية أو نقطة تحول حياتية لها مضامينها النفسية العميقة في التكيف الراهن وفي قدرة الأفراد على مواجهة الأحداث الحياتية والضغط اللاحقة والتصدي لها (محمد، ١٩٩٥).

و خلال العقدين الماضيين تزايد اهتمام الباحثين نحو فهم أفضل لنظرية الأزمة، ولدور مصادر التكيف مع الأزمات والتصدي لها (Coping Resources)، وللعمليات المستخدمة في إدارة أزمات الحياة الضاغطة والسيطرة عليها، وبصفة عامة تتضمن مصادر التكيف مع الأزمات والتوافق معها العوامل الشخصية الثابتة نسبياً، والعوامل الاجتماعية التي تؤثر على كيفية محاولة الفرد إدارة أزمات حياتية والسيطرة عليها وكذلك تحولات حياته الضاغطة. كما تشير عمليات التكيف والتصدي للأزمات إلى الجهود المعرفية السلوكية التي يبذلها الفرد بغية معالجة الظروف الضاغطة النوعية وتناولها والتوافق معها.

ومن أبرز الباحثين في هذا المجال موس (Moos، ١٩٨٨) الذي اعتمد على نظرية

الأزمة وما تحقق في العقدين الماضيين في وضع نموذج تصوري، يساعد على فهم كيفية نمو تحولات الحياة وأزماتها وتناجها على الفرد، وذلك من خلال تقدير الفرد المعرفي لجوهر الأزمة وتبني الفرد لمجموعة من المهمات التكيفية الرئيسة، التي تتضمن مجموعة متنوعة لمهارات التكيف مع الأزمات والتصدي لها. ولقد حدد موس وزملاؤه (Moos et all, 1992) ثلاث مجموعات متنوعة من العوامل المتفاعلة في هذا النموذج والتي تؤثر بصورة منفردة أو مجتمعة في رد الفعل المبكر للأزمة وهي:

1. الخصائص الديموغرافية والشخصية للفرد.
2. الخصائص البيئية الفيزيائية والاجتماعية.
3. جوانب المواقف الضاغطة أو الأزمة ومكوناتها.

وذلك في علاقاتها بالصحة الجسمية والتكيف النفسي، ودورها في عملية تقدير الفرد المعرفي للأزمة وكيفية وصوله إلى مغزى للحدث والمهمات التكيفية، والمهارات التي يوظفها الفرد أثناء الأزمة حتى يصل إلى حل مرض لها وتجاوز آثارها الضارة، فبمجرد تلقي الفرد الموقف الضاغط والمروبه، يبدأ في إدراك الأزمة والشروع في تحديد أساليب مواجهتها والتكيف معها، وتحديد طاقاته وقدراته الممكنة على تحمل آثار الأزمة وتداعياتها عليه (Moos, 1988). ثم يدخل الفرد في مرحلة التعامل مع الموقف الضاغط معرفيا وسلوكيا والتي يمكن تسميتها مرحلة العمليات حيث يتبنى الفرد مجموعة متنوعة من العمليات لحشد طاقاته المعرفية، وجهوده السلوكية، والوجدانية، للتكيف مع الموقف الضاغط ومواجهته بحلول ايجابية. والمرحلة الأخيرة تتضح نتائج الموقف وآثاره على الفرد، حيث يتضح فيها مدى التفاعل بين مكونات هذا النموذج ومدى التوافق والتكيف الذي حققه الفرد في مواجهة الأزمة، فقد يكون تكيفا سويا في صورة حلول ايجابية وفعالة في مواجهة الموقف تثيري حياته القادمة خاصة عند مواجهته لأزمات حياته التالية المشابهة أو قد يكون تكيفا غير سوي يتضح في صورة حلول سلبية وانسحابية تؤثر في حالته الراهنة فتظهر عليه الأعراض المرضية والتوترات التي تؤثر سلبيا في صحته الجسمية والنفسية كما أنها تنذر بفشله في التوافق مع الأزمات التالية في حياته المستقبلية وتحولاتها غير المتوقعة (Moos et all, 1992).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تهتم الدراسة الحالية بمعرفة مصادر الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية) وتحديد الفروق بين الذكور والإناث. وتنبع مشكلة الدراسة من

أهمية موضوع الأزمات المختلفة بوصفها ظاهرة باتت أكثر ملاحظة في البيئة العربية بعامة والبيئة الفلسطينية بخاصة لازدياد الضغوط السياسية والمتطلبات الاجتماعية على الطلبة، ويمكن لهذه الأزمات أن تعوق الطلبة عن التكيف في المجالات الحياتية المختلفة النفسية والدراسية والاجتماعية، وتعوق تحقيق الرضا والسعادة وتدفعهم إلى اليأس والتشاؤم والاستسلام، وبناء عليه جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما درجة الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
٢. ما الترتيب النسبي لأنواع الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة كما يدركها الطلبة أنفسهم؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة / طولكرم تُعزى لمتغير الجنس؟

أهمية الدراسة:

١. إن طلبة جامعة القدس المفتوحة (طولكرم) يشكلون شريحة مهمة في المجتمع وعلى كاهلهم تقع المسؤولية في قطاع العمل والإنتاج في المستقبل.
٢. تكشف عن الظروف والمصادر المسببة للأزمات النفسية لدى طلبة الجامعة.
٣. تساعد نتائج هذه الدراسة على إعداد برامج الوقاية والإرشاد اللازمة للأزمات التي قد تواجه طلبة الجامعة.
٤. قد تكون هذه الدراسة تكملة لبعض الدراسات في هذا المجال على صعيد الوطن وتهتم بفئة الطلبة الجامعيين من كلا الجنسين الذكور والإناث، وتأثير المشكلات عليهم نظراً لما يمثله طلبة الجامعة من القوة البشرية المتعلمة التي يقع عليها عبء تطوير المجتمع وإنجاح تحدياته وبالتالي ينبغي النظر إلى المستقبل وسلامة بناء هذه القوة حيث ينبغي أن تتمتع بصحة نفسية عالية حتى نتوقع بناء اجتماعيا واقتصاديا قويا في المجتمع.

أهداف الدراسة:

١. معرفة الحجم النسبي للأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

- ٢ . معرفة الترتيب النسبي لأنواع الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة كما يدركها الطلبة أنفسهم .
- ٣ . الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة بين الجنسين من طلبة الجامعة في مجالات الأزمات .

الدراسات السابقة

دراسة ويندا (Wanda ، ٢٠٠٥) التي هدفت إلى معرفة الأزمات النفسية التي يعاني منها طلبة جامعة جورج واشنطن ، وقد طبق اختبار لقياس مستوى تأقلم الطلبة مع الأزمات النفسية ، حيث يشتمل هذا المقياس على أربع طرق لتأقلم الطلبة مع الأزمات النفسية ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١١٢) طالباً وطالبة ، وقد أظهرت الدراسة أن الطلبة الذكور أكثر معاناة من الأزمات النفسية من الطالبات ، وأن الطلبة الجامعيين يعانون من هذه الأزمات بنسبة كبيرة .

وهدفت دراسة واين (Wayne ، ٢٠٠٥) إلى التعرف على طبيعة الأزمات بين طلبة جامعة أتلانتيك ، وقد طبقت استبانة تحتوي على (٥٢) مشكلة أو أزمة نفسية على عينة بلغت (٢٨٤) طالباً وطالبة ، وقد توصلت النتائج إلى أن الطالبات قد أظهرن درجة أكبر من الذكور في الأزمات ، وأن أكثر الحالات أو القضايا تازماً لدى الطلاب تلك المتعلقة بالتحصيل العلمي والموت والإصابة بالمرض .

وقام ميشنيك (Mechanic ، ٢٠٠٤) بدراسة لتفحص استجابات الطلاب للأزمات المختلفة أثناء الاختبارات الكتابية وأساليب التأقلم معها ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من الطلبة الخريجين الذين أخضعوا لعدد من الاختبارات الكتابية . وقد أظهرت هذه الدراسة أن حجم الأزمات التي يعاني منها الطلبة أثناء الاختبارات الكتابية كبيرة جداً ، كما بينت الدراسة طرق التواصل والأساليب الواجب إتباعها أثناء الاختبارات ، وتحديد وقت الاختبارات ، وتحديد الوقت اللازم لها ، وتوفير الوسائل اللازمة لاستخدامها كل ذلك يساعد على التأقلم مع الأزمات المرافقة للاختبارات .

وأجرى جيو منج (Guo-Ming ، ٢٠٠٤) دراسة لمعرفة أبعاد الصعوبات التي يواجهها الطلبة الصينيون في الجامعات الأمريكية ، وتفحص هذه الدراسة الصعوبات التي تواجه الطلبة الصينيين من خلال عملية التأقلم مع الثقافة الأمريكية ، وتكونت عينة الدراسة من

(٨) طالبات واثنين من الطلاب الذكور، وقد أوضحت النتائج أن هناك ثلاثة أبعاد لل صعوبات وهي: نقص مهارة اللغة، والتخلف عن الوعي الثقافي، الإنجازات الأكاديمية، كما بينت النتائج أن الطالبات الإناث أكثر معاناة من الذكور في مواجهة هذه الصعوبات. وهدفت دراسة بارنل (Parnell، ٢٠٠٣) إلى معرفة كيف يمكن متابعة أزمات الشباب، واستخدام فيها اختبارات ذات صيغة رياضية تخاطب المشكلات الاجتماعية (مثل سوء استخدام العقاقير، والانتحار، والإجرام، والحوادث، والجنس) الشائعة بين الشباب المراهقين، طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (١٧٧) طالباً وطالبة من المستوى الجامعي، وقد أظهرت أن حجم الأزمات التي تواجه الطلاب كبيرة نسبياً في المجالات التربوية والمادية، وأن حجم هذه الأزمات منخفض في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وأنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في هذه الأزمات.

دراسة وينشان (WenChun، ٢٠٠٣) التي أجريت لمعرفة الشعور بالوحدة بين الطلبة الصينيين في جامعة تكساس. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلاب الجامعيين عدد كل منها (٧٦) طالباً وطالبة، وقد كشفت النتائج أن الطلبة الصينيين يواجهون مشكلة الانعزال أكثر من الشعور بالوحدة، وأن الطلبة الصينيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة يعانون من أزمات وصعوبات ثقافية ولغوية وصعوبات تؤدي إلى الانعزال عن المجتمع، وأن الإناث أكثر تأثراً بهذه الأزمات.

وهدفت دراسة بارتنهيمر (Partenheimer، ٢٠٠٣) إلى معرفة على الحياة الانفعالية لدى طلبة الكليات الجامعية عبر ثلاث مراحل تعليمية، وذلك بتعريض عينة مكونة من (١٣٢٥٧) طالباً وطالبة إلى مجموعة من الأزمات المختلفة، وقد أظهرت الدراسة ارتفاعاً في تأزم الطلاب في المرحلة الدراسية الأولى مقارنة بالمرحلة الثانية، بينما أظهرت وجود استقرار بين المرحلتين الثانية والثالثة. وكان ترتيب الأزمات تبعاً لمستوى المعاناة التي أظهرها الطلاب في المرحلة الأولى كما يأتي: مشكلات بناء العلاقات، الأزمات النفسية والقلق، والمشكلات الأسرية، والمشكلات النفسية والاضطرابات الشخصية، والتفكير بالانتحار والعنف الجنسي. بينما أظهر الطلاب في المرحلة الثالثة مستوى مرتفعاً في التأكيد على: الأزمات النفسية والحزن وكذلك المشكلات الأكاديمية، في حين ظهر انخفاض في مشكلات أخرى شملت تلك التي لها علاقة بالقضايا التعليمية والمهنية خلال المرحلة المتوسطة.

وقامت المهدي (٢٠٠٢) بدراسة لمعرفة على بعض المشكلات التي تواجه طالبات الجامعة في كل من مصر والسعودية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٠٧) طالبة، وقد أظهرت

نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المصريات والسعوديات في المشكلات في المجال الدراسي التربوي والاجتماعي، كما أظهرت النتائج أن أكثر المشكلات الدراسية تآزماً لدى الطالبات في كل من مصر والسعودية تأتي على الترتيب الآتي: الحفظ والاستظهار، ونظام الدراسة التقليدي، وغياب المدرسين المتكرر، وصعوبة المواد الدراسية، ونقص التقنيات، بينما أكثر المشكلات الاجتماعية تآزماً لدى الطالبات فكانت على الترتيب: انتشار الأمراض الاجتماعية، والاختلاط، والفجوة بين الطالبات والإدارة، وافتقاد القيم.

وهدفت كذلك دراسة نوتينجهام (Nottingham، ٢٠٠١) إلى إجراء موازنة بين الطلبة الأمريكيين من أصل إفريقي وغيرهم من البيض الذين يخضعون لاختبارات مقياس الأزمات النفسية في الجامعة الناتجة عن الإحباط واليأس والميل للانتحار والضغط النفسي والشعور بالنقص والثقة بالنفس. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الطلاب السود، و(١٠٢) من الطلاب البيض، وقد تبين بأنه لا يوجد هناك فروق دالة بين الطلبة من أصل إفريقي وبين الطلبة البيض فيما يتعلق بالأزمات النفسية من إحباط ويأس والميل للانتحار، وأن الأزمات التي يعاني منها الطلبة هي في مستوى كبير جداً.

وهدفت دراسة محمود وزملائه (٢٠٠١) إلى معرفة أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة لدراسة وتصنيف وترتيب المشكلات النفسية وتصنيفها وترتيبها كذلك الاجتماعية والأكاديمية والمهنية والصحية التي تواجه طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة وطالباتها في ضوء بعض المتغيرات. فطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٢٥١٥) طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة (منهم ٦٤٢ من الذكور و١٨٩١ من الإناث)، وبصفة عامة كشفت الدراسة أن أهم المشكلات عند مختلف الفئات هي عدم الرضا عن تصرفات بعض الزملاء، واختلاف أساليب الأساتذة في تدريس المساق لشعب متعددة، وتدخّل الوساطة في قضاء المصالح مع بعض الإداريين والإداريات، ووجود عمال من الجنس الآخر، وبعد المسافة بين السكن والجامعة، وتشدد بعض الأساتذة في منح التقديرات، وازدحام الحافلات، والشعور بالملل وعدم وجود أنشطة ترفيهية. كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة في مستوى تآزم الأزمات بين الذكور والإناث في اتجاه الذكور.

وأجرت شوكت (٢٠٠٠) دراسة مقارنة لمعرفة الحاجات النفسية ومصادرها لدى طلاب الجامعة وطالباتها، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٩) طالباً وطالبة وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة في الحاجات النفسية بين الذكور والإناث، حيث أظهرت الإناث ضرورة حاجات

الترفيه ورضا الوالدين ، بينما أظهر الذكور ضرورة لحاجات القيادة وتحقيق الذات والمهنة ، وأن حجم هذه الأزمات فوق المتوسط بشكل عام .

وهدفت دراسة باولا (Paula ، ٢٠٠٠) إلى معرفة الفروق الفردية والجنسية بين طلبة جامعة كولومبيا في الأزمات النفسية ، وتكونت عينة الدراسة من ٢١ طالباً و ٥٤ طالبة . وقد أظهرت النتائج أن الإناث أكثر معاناة للمشكلات الشخصية والأزمات النفسية الذاتية من الذكور ، بينما أظهر الذكور مشاعر متأزمة ذات صلة بالغضب والعداوة وأبدوا شعوراً بعدم الارتباط والولاء للمجتمع .

أما دراسة أبي بكر (١٩٨٩) فقد هدفت إلى معرفة مشكلات طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس . وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٣) طالباً وطالبة . وقد استخدم الباحث استبانته صممت بناء على قائمة (موني) لضبط مشكلات الطلبة الجامعيين وذلك بعد تطويرها ، وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المشكلات هي تلك التي في مجال السياسة والاحتلال والصراع الفكري ، وتليها مشكلات المناهج وأساليب التدريس ثم المشكلات الشخصية والنفسية والاجتماعية والمشكلات المالية والاقتصادية فالمشكلات التربوية والإدارية والمهنية ، وأخيراً المشكلات البيئية والأسرية . كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المشكلات التي يعاني منها الطلبة .

وفي دراسة صوانة (١٩٨٣) التي هدفت إلى الكشف عن مشكلات طلبة جامعة اليرموك وتحديد حاجاتهم الإرشادية ، استخدم الباحث قائمة موني لضبط المشكلات للمرحلة الجامعية . وتكونت عينة الدراسة من (٧٢٠) طالباً وطالبة . ودلت نتائج هذه الدراسة أن المجالات التي تكثر فيها مشكلات طلبة جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً هي : المناهج وطرق التدريس والتوافق للحياة الجامعية ، والنشاط الاجتماعي والترفيهي ، والحالة المالية والمستقبل المهني ، والعلاقات الشخصية والانفعالية النفسية ، والبيت والأسرة والصحة والنمو البدني . وهناك فروق بين متوسطات الذكور والإناث ليست دالة إحصائياً إلا في مجال الحالة المالية والمستقبل المهني حيث زاد متوسط مشكلات الذكور عن الإناث .

وهدفت دراسة عيسوي (١٩٧٩) إلى معرفة حجم المشكلات التي يعاني منها عينة من طلبة كلية الآداب وطالباتها بجامعة الإسكندرية ومعرفة أنواعها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، وومعرفة الفروق بين الجنسين في هذه المشكلات . وقد استخدم الباحث استمارة تناولت قائمة مكونة من عشر مشكلات وطبق الاستمارة على عينة بلغ عددها (٧٥٨) طالباً وطالبة . وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أكثر المشكلات تكراراً بالنسبة للعينة كلها هي

المشكلات الدراسية، تليها المشكلات النفسية، ومشكلة المواصلات، والمشكلات الجسمية، والمشكلات الاقتصادية التي جاءت في المرتبة الخامسة، والمشكلات التي ترتفع فيها نسبة الإناث على الذكور كانت مرتبة كما يلي: والمشكلات الجسمية، والمشكلات النفسية، ومشكلة المواصلات، والمشكلات الدراسية. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المشكلات الاقتصادية حيث أظهر الذكور معاناة أكثر من الإناث بهذا الخصوص.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- عند إلقاء نظرة تفحصية للدراسات السابقة تتضح الأمور الآتية:
1. أظهرت معظم الدراسات أن هناك أزمات حقيقية وكبيرة يعاني منها طلبة الجامعات في مجالات عديدة.
 2. وجود تناقض في نتائج الدراسات السابقة بخصوص الفروق بين الذكور والإناث في درجة معاناتهم للأزمات المختلفة، ففي حين أظهرت بعض الدراسات وجود فروق في اتجاه الذكور أو وضحت دراسات أخرى تلك الفروق في اتجاه الإناث.
 3. أظهرت أغلب الدراسات السابقة أن العوامل الاقتصادية والتربوية والاجتماعية أكثر المصادر للأزمات التي يعاني منها الطلاب الجامعيون.
 4. ندرة الدراسات العربية في هذا المجال وهذا ما يبرر جزئياً إجراء هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة القدس المفتوحة في منطقة طولكرم التعليمية ومن مستويات دراسية وبرامج دراسية مختلفة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة (تبعاً لإحصائيات قسم القبول والتسجيل في منطقة طولكرم التعليمية للعام الدراسي 2004/2005):

الجدول (١) توزيع أفراد مجتمع الدراسة

عدد الطلاب	البرنامج
1372	التربية ودبلوم التربية
463	الخدمة الاجتماعية
283	الحاسوب التعليمي و البرمجيات
950	الإدارة و الريادة
3068	المجموع

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٣٠٠) طالب وطالبة من جامعة القدس المفتوحة في منطقة طولكرم التعليمية ومن مستويات وتخصصات دراسية مختلفة حيث اختيروا بطريقة عشوائية طبقية وبنسبة (١٠٪) من فئات المجتمع الأصلي . واختير أفراد الدراسة بطريقة تطوعية بعد أن أعلن الباحث للطلبة نيته إجراء دراسته وبين هدفها، حيث نسق مع الطلبة بالاجتماع معهم في جلسات في أوقات معينة لتطبيق المقياس المعد لهذا الغرض . والجدول (٢) يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس والبرنامج الدراسي .

الجدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب جنس الطالب والبرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي								الجنس		العدد	النسبة
الإدارة (٩٥)		الحاسوب (٢٨)		الخدمة (٤٦)		التربية (١٣١)		إناث	ذكور		
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور		
٥٧	٣٨	١٧	١١	٢٨	١٨	٧٩	٥٢	١٨٠	١٢٠		
%١٩	%١٣	%٦	%٤	%٩	%٦	%٢٦	%١٧	%٦٠	%٤٠		

أداة الدراسة:

مقياس مصادر الأزمات لدى طلبة الجامعة:

- مرت عملية بناء هذا المقياس وتطويره بالخطوات الإجرائية الآتية:
١. اختيار عينة استطلاعية مكونة من (٨٤) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة - منطقة طولكرم التعليمية - من مراحل تعليمية وتخصصات مختلفة، حيث طلب منهم الإجابة عن سؤال مفتوح هو: ما مصادر الأزمات (النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية) التي تعاني منها خلال دراستك في الجامعة؟
 ٢. قام الباحث بتحليل استجابات أفراد العينة الاستطلاعية للسؤال السابق وبعد تحليلها وتصنيفها وتنظيمها تشكلت الصورة الأولية لهذا المقياس الذي اشتمل على (٤٢) بنداً موزعة على مصادر الأزمات في المجالات الخمسة. حُذف (٧) مصادر منها لعدم انتمائها للمجالات المحددة في المقياس، كما دُمج (٥) بنود أخرى لتكرارها وبذلك تكون المقياس في صورته المبدئية من (٣٠) بنداً موزعة إلى (٦) بنود في المجال التربوي، و(٨) بنود في المجال النفسي، و(٦) بنود في المجال الاجتماعي، و(٥) بنود في كل من المجال السياسي والاقتصادي.
 ٣. للتحقق من صدق المقياس عُرض المقياس بصورته المبدئية على مجموعة مكونة من (٨) متخصصين في مجالات تربوية ونفسية مختلفة ممن يحملون درجة الماجستير أو الدكتوراة ويدرسون في جامعة القدس المفتوحة والجامعات الفلسطينية الأخرى، لإبداء الرأي والحكم على مدى ملاءمة هذه البنود لمجالاتها ومدى مناسبتها اللغوية والتعبيرية، وبذلك اعتبرت موافقة المحكمين على هذه البنود مؤشراً لصدق المقياس.
 ٤. للتحقق من ثبات هذا المقياس حُسب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس الكلية والفرعية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة الكلية، حيث بلغت قيمته الكلية (٠,٨٨١)، بينما بلغت معاملات الثبات الفرعية على مجالات المقياس الخمسة: التربوية (٠,٩٢٤)، والنفسية (٠,٨٩٧)، والاجتماعية (٠,٨٦٢)، والسياسية (٠,٨٧٩)، والاقتصادية (٠,٨٨٨) وهي معاملات ثبات معقولة اعتبرها الباحث مناسبة لأغراض هذه الدراسة.
 ٥. وبذلك بنى المقياس بصورته النهائية وهو يشتمل على (٣٠) بنداً من مصادر الأزمات يمكن للطلاب الاستجابة لها تبعاً لمقياس ليكرت (Likart) ذي الخمسة بدائل تتراوح

بين الموافقة الشديدة وغير الموافقة الشديدة، حيث يحصل الطالب على درجة تتراوح بين (١-٥) تبعاً لهذا المقياس. وبذلك تتراوح درجة المفحوص الكلية على المقياس بين (٣٠-١٥٠) درجة، بينما تراوحت هذه الدرجة على المجالات الفرعية: التربوية والنفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية (٣٠-٦)، و(٤٠-٨)، و(٣٠-٦)، و(٢٥-٥)، و(٢٥-٥) على الترتيب.

٦. لتفسير النتائج ومعرفة حجم مصادر الأزمات ممثلة بدرجة الطالب الكلية والفرعية على المقياس اعتمد المعيار الآتي: (أقل من ٦٠) درجة تأزم منخفضة، (٦٠-٩٠) درجة تأزم متوسطة، (أكثر من ٩٠) درجة تأزم مرتفعة.

المعالجة الإحصائية:

فُرغت البيانات المرتبطة بالاستبانات الخاصة بالدراسة ومن ثم استخدم برنامج الرزم الإحصائية المحوسبة في العلوم الاجتماعية (ssps)، كما استخدمت الإجراءات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

- ١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية.
- ٢- اختبار (test-T) للعينات المستقلة.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما درجة الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة (طولكرم) من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا الاستفسار قسم الطلبة ثلاث فئات تبعاً لدرجاتهم على مقياس الأزمات النفسية التي يعاني منها الطلبة وذلك كما يأتي:

الفئة الأولى: درجة تأزم كبيرة وهي أكثر من (٩٠) وتمثل الاستجابة بالموافقة والموافقة الشديدة على المقياس.

الفئة الثانية: درجة تأزم متوسطة تتراوح بين (٦٠-٩٠) وهي تمثل الاستجابة الحائرة (لا رأي لي) على المقياس.

الفئة الثالثة: درجة تأزم منخفضة تتراوح بين (٣٠-٥٩) وهي تمثل الاستجابة غير الموافقة وغير الموافقة الشديدة على المقياس.

بناءً على هذا المعيار حسب تكرارات النسب المئوية لكل فئة تبعاً لاستجابات الطلاب لمقياس مصادر الأزمات وذلك كما هو مبين في الجدول (٣):

الجدول (٣)

تكرارات استجابات الطلاب والنسب المئوية للأزمات على مقياس مصادر الأزمات
درجة الأزمات النفسية

النسبة المئوية	التكرار	درجة الأزمات النفسية
46%	137	درجة كبيرة
37%	111	درجة متوسطة
17%	52	درجة منخفضة
100%	300	المجموع

يتضح من نتائج هذا الجدول أن نسبة الطلبة الذين يعانون من أزمات بدرجة كبيرة هي (٤٦٪)، ونسبة الطلبة الذين يعانون من أزمات بدرجة متوسطة هي (٣٧٪) بينما نسبة الطلبة الذين يعانون من أزمات بدرجة قليلة هي (١٧٪). مما يعني أن درجة الأزمات التي يعاني منها الطلبة في جامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية) كما يدركها الطلبة أنفسهم حقيقية وكبيرة بشكل عام. وتتفق هذه النتيجة مع أغلب الدراسات السابقة في هذا المجال (Wanda، ٢٠٠٥؛ Wayne، ٢٠٠٥؛ Mechanic، ٢٠٠٤؛ Parnell، ٢٠٠٣؛ Partenheimer، ٢٠٠٣؛ Nottingham، ٢٠٠١؛ والمهدي، ٢٠٠١؛ ومحمود وزملائه، ٢٠٠١؛ وشوكت، ٢٠٠٠؛ وأبو بكر، ١٩٨٩).

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الأوضاع المعيشية الصعبة للفرد الفلسطيني خاصة الطلاب الجامعيين، حيث يواجه الطالب الفلسطيني صعوبات عديدة وفي المجالات المالية والسياسية والاجتماعية والتربوية، وذلك كله ناتج عن الأوضاع التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي والحصار المتواصل مادياً وعسكرياً وسياسياً، هذه الأوضاع والظروف التي دعت الأمم المتحدة إلى إطلاق نداء مهم للفت انتباه العالم إلى الأزمات الخطيرة التي تهدد بتدهور التعليم العالي في فلسطين (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٢)، والتي حملت الاحتلال

الإسرائيلي مسؤولية هذا التدهور نتيجة أشكال العنف والإرهاب العسكري والنفسي والمادي الذي تمارسه قوات الاحتلال، والذي يتسبب بأشكال مختلفة من الأزمات النفسية والاجتماعية والمادية والتربوية للطلاب. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قام بها معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني (٢٠٠٢) والتي بينت أن الجامعات الفلسطينية تعاني من أزمة مالية كبيرة، وتفتقر إلى الخدمات اللازمة للتعليم الجامعي، ونقص في المباني اللازمة لاستيعاب التوسع الناتج عن تزايد عدد الطلاب، كل ذلك بسبب عدم قدرة الطلاب على دفع الرسوم الجامعية المستحقة عليهم نتيجة لتدهور الأوضاع المعيشية للشعب الفلسطيني بسبب هذا الاحتلال والحصار.

السؤال الثاني: ما الترتيب النسبي لأنواع الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة كما يدركها الطلبة أنفسهم؟

للتحقق من هذا السؤال حسب تكرارات استجابات الطلاب مجتمعين ومنفصلين لفقرات المقياس المعد لمعرفة الأزمات المختلفة، كما هو مبين في الجدول (٤):

الجدول (٤)

تكرار استجابات الطلاب الذكور والإناث لفقرات مقياس الأزمات

الرقم	الفقرات	الذكور	الإناث	التكرار الكلي
	المجال الأول: مصادر تربوية			
١	تنفي المعدل في الثانوية العامة	١١٨	٦١	١٧٩
٢	عدم الرغبة بالتخصص	١٠٦	٩٢	١٩٨
٣	الفشل الدراسي	١٤٩	١٠٧	٢٥٦
٤	تنفي درجاتي التحصيلية	١٤٧	٦٢	٢٠٩
٥	عدم توفر الإرشاد التربوي والأكاديمي	١٠٤	١٠٧	٢١١
٦	عدم الحصول على المكافآت وال منح التقديرية	١٢١	١٦٠	٢٨١
	المجال الثاني: مصادر نفسية			
٧	الحجل أثناء الدرس	٢٢	٤٦	٦٨
٨	الشعور بالقلق والخوف نتيجة لصعوبة المواد	١٠١	١٧٥	٢٧٦
٩	عدم توفر الإرشاد النفسي	٧٢	١١١	١٨٣
١٠	الامتحانات والتعبينات	١٤١	١٥٢	٢٩٣
١١	الفشل من بناء علاقات مع الجنس الآخر	١٣٩	٥٧	١٩٦
١٢	الأرق وقلة النوم	١٧١	٦١	٢٣٢
١٣	عدم القدرة على الاسترخاء	٨٧	٥٧	١٤٤
١٤	العلاقة مع المدرسين	٣٣	٤٤	٧٧
	المجال الثالث: مصادر اجتماعية			
١٥	الظروف الأسرية الصعبة	٨١	٥٥	١٣٦
١٦	الضغوط الاجتماعية والأسرية المختلفة	١١٣	٧٤	١٨٧
١٧	كبر عدد أفراد الأسرة	١١٢	١١٠	٢٢٢
١٨	عدم القدرة على التكيف الاجتماعي في الجامعة	٧٩	٧٢	١٥١
١٩	فشل اختيار الأصدقاء	١٢١	٧٦	١٩٧
٢٠	العزلة الاجتماعية وعدم الرغبة بالمشاركة	٨٧	٧٩	١٦٦
	المجال الرابع: مصادر سياسية وعسكرية			
٢١	الحواجز العسكرية	١٤١	١٣٦	٢٧٧
٢٢	المطاردات من جيش الاحتلال	٥٩	١٢	٧١
٢٣	الاعتقالات والسجون	١١٨	١٩	١٣٧
٢٤	المذاهبات المتكررة	١٠٤	١٠٦	٢١٠
٢٥	صعوبة التنقلات والوصول إلى الجامعة	٩١	١٥٢	٢٤٣

الرقم	الفقرات	الذكور	الإناث	التكرار الكلي
	المجال الخامس: مصادر اقتصادية			
٢٦	الدخل محدود ولا يكفي	١٧١	١١٣	٢٨٤
٢٧	عدم توفر الدعم المادي من الحكومة	١٦٢	١٢٤	٢٨٦
٢٨	عدم توفر المساعدة المادية من الأسرة	١٤٩	١٢٨	٢٧٧
٢٩	عدم توفر العمل المناسب	١٦١	٦١	٢٢٢
٣٠	صعوبة الحصول على الدعم من المؤسسات الخاصة	١٨١	١٠٢	٢٨٣

يتضح من الجدول السابق أن أشد الأزمات لدى الذكور كانت على الترتيب: صعوبة الحصول على الدعم من المؤسسات الخاصة، والدخل محدود ولا يكفي، الأرق وقلة النوم، عدم توفر الدعم من الحكومة، وعدم توفر العمل المناسب. بينما أشد الأزمات لدى الإناث كانت على الترتيب: الشعور بالقلق والخوف نتيجة لصعوبة المواد، وعدم الحصول على مكافآت والمنح التقديرية، وصعوبة التنقلات والوصول على الجامعة، والامتحانات والتعيينات، والحواجز العسكرية. أما أشد الأزمات لدى الطلبة مجتمعين تبعاً لاستجاباتهم الكلية فكانت على الترتيب: الامتحانات والتعيينات، وعدم توفر الدعم المالي من الحكومة، ومحدودية الدخل، وصعوبة الحصول على الدعم من المؤسسات الخاصة، وعدم الحصول على المكافآت والمنح التقديرية.

وتظهر كذلك المعطيات في الجدول السابق أن ترتيب مجالات مصادر الأزمات التي يعاني منها الطلاب مجتمعين ومنفصلين كما هو مبين في الجدول (٥):

الجدول (٥)

ترتيب مجالات مصادر الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة / طولكرم

الرقم	مجالات الأزمات	الذكور	الإناث	التكرار الكلي
١	الاقتصادية	١٦٤,٨	١٠٥,٦	٢٧٠,٤
٢	التربوية	١٢٤,٦	٩٨,٢	٢٢٢,٣
٣	السياسية	١٠٢,٦	٨٥,١	١٨٧,٦
٤	النفسية	٩٨,٨	٨٧,٩	١٨٣,٦
٥	الاجتماعية	٩٥,٨	٧٧,٧	١٧٦,٥

ويظهر من الجدول السابق أن الأزمات الاقتصادية هي المصدر الأكثر تأزماً لدى الطلاب سواء أكانوا ذكوراً أم كانوا إناثاً مجتمعين ومنفصلين، يلي ذلك الأزمات التربوية، أما مصادر الأزمات الثلاث الأخيرة: السياسية والنفسية والاجتماعية فقد تدرجت على الترتيب تبعاً لاستجابات الطلاب مجتمعين ذكوراً وإناثاً، بينما تراوحت بين الترتيب الثالث والخامس لدى الذكور والإناث منفصلين. وتبدو هذه النتيجة واقعية ومنطقية ويمكن تفسيرها بوضوح بسبب ما يواجهه الفرد الفلسطيني بشكل عام من معوقات وتعطيل لطاقته، بسبب الإجراءات الإسرائيلية التعسفية والعنيفة، كل ذلك يتمثل بشكل أو بآخر في عدد من الأزمات والصعوبات التي يعاني منها الطالب الجامعي سواء من حيث توفير الأقساط الجامعية وصعوبة التنقل، أو التفرغ للدراسة والتكيف الاجتماعي والنفسي داخل الجامعة، وتتفق هذه النتيجة بشكل كلي أو جزئي مع نتائج دراسات عديدة (Wayne، ٢٠٠٥، و Parnell، ٢٠٠٣؛ والمهدي، ٢٠٠٢؛ ومحمود وزملائه، ٢٠٠١؛ وصوانة، ١٩٨٣).

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأزمات التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة / طولكرم تُعزى لمتغير الجنس؟
للتحقق من هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب الذكور والإناث لمصادر الأزمات المختلفة والميئة في الجدول (٦) الآتي:

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصادر الأزمات لدى الطلاب الذكور والإناث

مستوى الدلالة	قيمة 'ت' المحسوبة	الإناث		الذكور		قيمة 'ت' المحسوبة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠.٠٢٢ *	٤.٠١	٥.١٧	٢٦.١٩	٥.٥٥	٢٨.٧١	الاقتصادية
٠.٠٤٨ *	٢.٦٤	٤.١٨	٢٥.٩٣	٤.٧١	٢٧.٣٣	التربوية
**٠.٠٠	٨.٢٧	٤.٢٦	٢٢.٢٢	٤.٨٨	٢٦.١٤	السياسية
٠.٠٠٦ *	٤.٣٧	٤.٨١	٢٣.٤٩	٥.١٤	٢١.٩٧	النفسية
٠.٠٠٩ *	٤.٤٩	٥.٠٩	٢٢.١١	٤.٩٤	١٩.٤٦	الاجتماعية

* دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١ = α)

* دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ = α)

يظهر من الجدول السابق أنه توجد فروق ذوات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0,05)$ بين متوسطات درجة الأزمات الاقتصادية والتربوية والنفسية والاجتماعية، وعند مستوى الدلالة $(\alpha = 0,01)$ في الأزمات السياسية تبعاً لمتغير الجنس، مما يعني أن درجة الأزمات المختلفة التي يعاني منها الطلبة تختلف باختلاف متغير الجنس، وذلك في مصلحة الطلاب الذكور في الأزمات الاقتصادية والتربوية والسياسية، ولصحة الإناث في الأزمات النفسية والاجتماعية، أي أن الطلاب الذكور يعانون بمستوى أكبر من الإناث في الأزمات ذات المصدر المادي والتربوي والسياسي، بينما تعاني الإناث بمستوى أكبر من الذكور في الأزمات ذات المصدر النفسي والاجتماعي وتتفق هذه النتيجة كلياً أو جزئياً مع نتائج دراسات (Parnell, 2003؛ Paula, 2000؛ وأبو بكر، 1989؛ وصوانة، 1983؛ وعيسوي، 1979)، وتتعارض مع نتائج دراسات (Wayne, 2005؛ والمهدي، 2002؛ ومحمود وزملائه، 2001؛ وشوكت، 2000).

قد يكون السبب اختلاف الظروف المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية والأسرية، حيث أن أسلوب وطريقة التعامل وطريقته تختلف وتتفاوت تبعاً لجنس الطفل، فالأنثى غالباً ما تخضع لطريقة معاملة تقوم على السيطرة ومنظومة من الممنوعات والمحرمات، بينما تقل نسبياً هذه الممنوعات والمحرمات عند التعامل مع الذكور، هذا التمايز يخلق أزمات نفسية واجتماعية لدى الإناث نتيجة للحرمان والقلق والكبت والخوف والشعور بالدونية (محمد، 1995)، وهذا يتطلب بصفة عامة المزيد من العناية والرعاية المتوازنة بين الذكور والإناث، كما يتطلب الأمر إعداد برامج تربوية وإعلامية توجه إلى الآباء والأمهات، لتوفير مزيد من الرعاية والتنشئة المناسبة لكلا الجنسين تقوم على العدل والمساواة بين الأبناء لتساعدتهم على تخطي الأزمات التي تواجههم في الحياة (جابر وعبد الرحيم، 1999)، وتنسجم هذه النتيجة مع الإطار النظري لنظريتي فرويد (Frued) وأريكسون (Erikson) والداعية إلى أن هناك فروقاً واضحة بين الجنسين من الناحية النفسية والاجتماعية تبدأ بالظهور والتمايز بعد سن الثانية عشرة من العمر، حيث وضع أريكسون ثلاثة مكونات اعتبرها أساسية فيما يرتبط بعلاقة الجنس بالنمو النفسي والاجتماعي وهي: الجانب التشريحي، والجانب المزاجي، والإطار الثقافي الاجتماعي لكل من الجنسين، وأن هذه المكونات تتدخل في أزمة كل مرحلة وأن ناتج هذا التداخل يؤثر في مواجهة كلا الجنسين للأزمات، ومن ثم فإن خبرات كل جنس وكيفية حل هذه الأزمات يمكن أن تكون مختلفة (Franz, 1997؛ Domino, 1999).

من هنا فإنه يمكن أخذ نتائج هذه الدراسة في الاعتبار إذا رجعنا إلى ما تشير إليه مصادر

التكيف مع الأزمات (Coping resources) وعملياتها في ضوء علاقتها بالسلوك النمطي المرتبط بالدور الجنسي للفرد، حيث أن تكيف الفرد مع الأزمة يعتمد على مجموعة العوامل الشخصية الثابتة نسبياً، وعلى مجموعة العوامل الاجتماعية التي تؤثر على كيفية محاولة الفرد في إدارة أزمات حياته، وبناء على ذلك فإن التكيف مع الأزمات يعزى إلى البناء النفسي والاجتماعي والبيئي الذي يعيش فيه الفرد ذكراً كان أم أنثى، فمن الملاحظ أن التنشئة الأسرية والاجتماعية والتربوية في مجتمعنا لا تولي في معظم الأحوال اهتماماً كبيراً لتدريب الأفراد على استخدام الأساليب الناجعة للتكيف السوي مع الأزمات، وبالتالي يظل السلوك النمطي المرتبط بالدور الجنسي بعيداً عن الاهتمام (البيض، ٢٠٠٥)، إضافة إلى قصور معظم الأسر في تنمية بعض العوامل الشخصية لأفرادها والتي يمكن توظيفها في المواقف الضاغطة والمتأزمة في حياتهم، وبالتالي فإن تأثير الجنس إذا كانت ثمة علاقة بين ما يقدمه المجتمع ونوع الفرد سيقصر على دور المجتمع ومؤسساته العامة والخاصة ذات العلاقة بالأزمات في مساعدة الأفراد على التغلب على أزماتهم (Nelson، ٢٠٠٣؛ علي وعويضة، ١٩٩٥)، وأخيراً فإنه يمكن الوصول إلى المغزى النهائي لهذه الدراسة بوجود فروق في درجة المعاناة من مصادر الأزمات المختلفة تعزى إلى التنشئة الأسرية والاجتماعية، وأن هذه الفروق ليست متحررة من الدور الجنسي للأفراد، أي أن الخصائص الأنثوية والذكورية وما يمكن تسميته بالسلوك النمطي المرتبط بالدور الجنسي له تأثير على كيفية التعامل مع الأزمات والتصدي لها (Moos، ١٩٨٨).

التوصيات:

- في ضوء نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات الآتية:
- ١ . دعوة الآباء والأمهات إلى الاهتمام برعاية أبنائهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم لتجاوز الأزمات المختلفة والمشكلات والظروف الضاغطة في حياتهم .
 - ٢ . توفير الجو الأسري المناسب الخالي من العنف والمشكلات التي قد تؤثر سلباً على نفسية الأبناء وبالتالي تقلل من قدرتهم على تجاوز الأزمات التي تواجههم في حياتهم .
 - ٣ . استحداث دائرة توجيه وإرشاد في الجامعة (منطقة طولكرم التعليمية) لمساعدة الطلاب وتدريبهم على مواجهة الظروف الضاغطة والأزمات المختلفة التي يعانون منها للتقليل من آثارها عليهم .
 - ٤ . ضرورة التواصل الإيجابي بين الطلاب والمدرسين في الجامعة لمساعدة الطلاب للتغلب على خبراتهم غير السارة والحيلولة دون انغماسهم في مشاعر العزلة والعجز والسلبية هذه المشاعر التي تؤدي عادة إلى الانغلاق والجمود وعدم القدرة على العمل والأداء أثناء الأزمات الضاغطة .
 - ٥ . على الآباء والمربين تعزيز قدرة الطلاب على التأقلم والتكيف مع ظروف حياتهم اليومية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية ، ومساعدتهم على تطوير فهم وإدراك معرفي ملائم بشأن هذه الظروف الضاغطة وذلك بتوفير سبل الحياة لهم .

المراجع العربية

- أبو بكر، عبد الرزاق رشيد. (١٩٨٩). مشكلات الطلبة الفلسطينيين في جامعة النجاح الوطنية بنابلس. جامعة النجاح الوطنية: رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٠٢). الصندوق الطارئ للطلبة الجامعيين. شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) [usef/Arabic aboutusef.html](http://usef/Arabic/aboutusef.html)
- البيض، سالم (٢٠٠٥) "الأزمات الاجتماعية والسياسية: إدارتها وآثارها". مجلة علوم إنسانية، مصر، م. ٢، ع. ١٨، ١٤٢-١٧١
- جابر، عبد الحميد وعبد الرحيم، أنور. (١٩٩٩). "العلاقة بين أزمات النمو النفسي والاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من التلاميذ القطريين". مجلة مركز البحوث التربوية، قطر، م. ١٤، ع. ١، ١٠٩-١٣٩
- راجح، أحمد عزت. (١٩٧٠). أصول علم النفس. ط. ٨، مصر: المكتب المصري الحديث للنشر
- شوكت، عواطف. (٢٠٠٠). الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب وطالبات الجامعة. مصر، دراسات نفسية، مصر، م. ١٠، ع. ٤، ٢٥٨-٢٨٤
- شومان، محمد. (٢٠٠١). الازمات وأنواعها. صحيفة الجزيرة اليومية، عن الشبكة العالمية للمعلومات، موقع الجزيرة الالكترونية: (الانترنت) www.al-jazirah.com
- صوانة، علي محمد أحمد. (١٩٨٣). مشكلات طلبة جامعة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية. ملخصات رسائل الماجستير في التربية، المجلد الثالث، جامعة اليرموك، الأردن
- علي، سامي عبد القوي وعويضة، محمد أحمد. (١٩٩٥). الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة.
- مجلة علم النفس، م. ٩، ع. ٣٤، ٧٦-١٠١ مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- عيسوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩). مشكلات طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن.
- محمد، رجب علي شعبان. (١٩٩٥). الفرق الجنسية والعمرية في أساليب التكيف مع المواقف الضاغطة.
- مجلة علم النفس، م. ٩، ع. ٣٤، ١١٠-١٢٤، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- محمود، عبد الحليم والكمالي، محمد وشوقي، إبراهيم والنجار، مصطفى والعامري، فاطمة. (٢٠٠١). أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية لطلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- <http://www.geocities.com/ishawky200/2000/studprobabstr.htm>
- المشعان، عويد سلطان. (٢٠٠٠). " لتفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة ". دراسات نفسية، مصر، م.١٠، ع.٤، ٢٨٧-٣١٢
- معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني. (٢٠٠٢). تمويل التعليم العالي الفلسطيني. شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) www.psgateway.org
- المهدي، سوزان محمد. (٢٠٠٢). بعض مشكلات طالبات المرحلة الجامعية في مصر والسعودية. مستقبل التربية العربية، م.٧، ع.٢٠، ١٢٩ - ١٦٣ مصر: المركز العربي للتعليم والتنمية
- موسى، فاروق عبد الفتاح. (١٩٨٥). أسس السلوك الإنساني. الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

References

- Domino, G. (1999). "Measuring effective functioning in the elderly: An application of Erickson's Theory". *Journal of Personality Assessment*, 63(2) 319-328
- Franz, C . (1997). "Individuation attachment in personality development: Extending Erickson's theory". *Journal of Personality*, 31(2) 24-56
- Guo-Ming, G .(2004). "Dimensions of difficulties Mainland Chinese students encounter in the United States". ERIC.org/ericdb/ED408635.htm.
- Jones, E. (2004) Student stress survival pack. [www.depressionalliance.org/Content /student.html](http://www.depressionalliance.org/Content/student.html)
- Mechanic, D .(2004). "Students under Stress. A study in the social psychology of Adaptation". ERIC.org/ericdb/ED378464.htm.
- Moos, R. (1988). *Coping with life crises: An integrated approach*. New York: Plenum
- Moos, R , Cronite, H, Billings, A & Finney, J .(1992). *Life transitions and crises: A Conceptual overview*. New York: Plenum
- Nelson, V .(2003). "Standards of practice for psychological services in California Community Colleges". *Journal of Counseling & Development*, 73(3) 38-43
- Nottingham, C. .(2001). "Psychological well- being among African American university students" *Journal of College Students Development*, 33(4) pp 356-362
- Parnell, D. (2003). "Preparticipation exams: How to detect teenage crisis". *Physician and Sportsmedicine*, 18(9) 53-56
- Partenheimer, D. (2003). "Dramatic increases seen in college students, mental health problems over last 13 year". *American Psychology*, 202(7) 336-348
- Paula, M. .(2000). "Gender differences on the MMPI-2 for Colombian university students". *Research Report*, 241(2) 42-56
- Pritchard, E .(2001). "Stress and Health". <http://io.uninnipeg.ca/~epritch1/stress>.

- Wanda E. (2005). "Stress on the College Campus". <http://searchERIC.org/ericda/ED256278.htm>.
- Wayne, E. (2005). "The Measurement of Stress among College Students". <http://searchERIC.org/ericdb/ED339288.htm>
- Wenchun, Cho, (2003). "An investigation of feelings of loneliness among Chinese Students in the University of Texas at Austin". <http://searchERIC.org/ericdb/ED333304.htm>

مقياس مصادر الأزمات التي يعاني منها طلبة الجامعة

عزيزي الدارس :

يجري الباحث دراسة لمعرفة مصادر الأزمات النفسية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية التي يعاني منها طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، وهو إذ يشكر لك تعاونك واهتمامك يأمل أن تجيب عن بنود المقياس الآتي بوضع إشارة (X) أمامها بما تراه مناسباً لك ، علماً بأن البيانات التي تسهم بها هي لأغراض البحث العلمي ، ومع الشكر والاحترام .

بيانات شخصية :

١. الجنس : ذكر () أنثى ()

الرقم	اللفظرات	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
	المجال الأول: مصادر تربوية					
١	تدني المعدل في الثانوية العامة					
٢	عدم الرغبة بالتخصص					
٣	القتل الدراسي					
٤	تدني درجاتي التحصيلية					
٥	عدم توفر الإرشاد التربوي والأكاديمي					
٦	عدم الحصول على المكافآت والمنح التقديرية					
	المجال الثاني: مصادر نفسية					
٧	الخلل أثناء الدرس					
٨	الشعور بالقلق والخوف نتيجة لصعوبة المواد					
٩	عدم توفر الإرشاد النفسي					
١٠	الامتحانات والتعبينات					
١١	القتل من بناء علاقات مع الجنس الآخر					
١٢	الأرق وقلة النوم					
١٣	عدم القدرة على الاسترخاء					
١٤	العلاقة مع المدرسين					
	المجال الثالث: مصادر اجتماعية					
١٥	الظروف الأسرية الصعبة					
١٦	الضغوط الاجتماعية والأسرية المختلفة					
١٧	كبير عدد أفراد الأسرة					

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق بشدة
١٨	عدم القدرة على التكيف الاجتماعي في الجامعة				
١٩	فشل اختيار الأصدقاء				
٢٠	العزلة الاجتماعية وعدم الرغبة بالمشاركة				
	المجال الرابع: مصادر سياسية وعسكرية				
٢١	الحواجز العسكرية				
٢٢	المطاردات من جيش الاحتلال				
٢٣	الاعتقالات والسجن				
٢٤	المداهمات المتكررة				
٢٥	صعوبة التنقلات والوصول إلى الجامعة				
	المجال الخامس: مصادر اقتصادية				
٢٦	الدخل محدود ولا يكفي				
٢٧	عدم توفر الدعم المادي من الحكومة				
٢٨	عدم توفر المساعدة المادية من الأسرة				
٢٩	عدم توفر العمل المناسب				
٣٠	صعوبة الحصول على الدعم من المؤسسات الخاصة				